بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمدُ لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه، وأنزل القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، وحفظه من التحريف والتبديل البشريّ.

وبعد:

فهذا البحث يبحث في الشعائر المتعلّقة بالديانة النصرانية وبيان رأي الشيرازيّ من ذلك، ولاشك في انّ إدراك الأبعاد الحقيقة لفكر أُمّة من الأُمم أو حضارة من الحضارات، لابدَّ من دراسة عقيدة تلك الأُمّة، تلك العقيدة التي تشكّل نظرتها ومنظومتها الفكريّة، أي الإنتاج الفكري الذّي يضع الأَوعية الفكريّة المستَمدة من تلك العقيدة.

فالمسيح (عليه السلام) من بني إسرائيل، وكان ملتزماً بما كان من الشريعة قبله إذ نقرأ في إنجيل متى ما نصّهُ: (الإ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنقُض النَّامُوس أو الأنبياء. ماجِئْتُ لأنقُضَ بَلْ لأُكَمِّلِ)[1]، إلاّ أنّ النّصارى بعد المسيح بدلّوا وغيّروا ديانته في العقيدة والشريعة، فألغى (بولس) النَّاموس أو شريعة موسى (عليه السلام)، وأبطل العمل بها، بل عَدِّ العمل بها لاينجي الإنسان، بل يهيئه للعنة، لهذا انقطعت صلة النصّارى بالعبادات والشرائع الموجودة في العهد القديم، وصارت عندهم عبادات وشرائع مختلفة.

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

المطلب الأوّل

التعميد

وهو من الشعائر النصرانية التي لا يكون الانسان مسيحيّاً اذا لم يُعمّد ، فهي بوابة دخول المسيحيّة .

"ويُسمّى معموديّة، نظراً إلى الطقس الأَساس في الاحتفال، فالتعميد يعني التغطيس[٢] في الماء يغطَّس المعَّمد في موت المسيح ويقوم "خليقة جديدة"[٣]، ويُسمّى أيضاً: "غسل الميلاد الثاني والجديد في الروح القدس"[٤]، والاستنارة إذ يصير المعَّمد "ابناً للنور"[٥] [٦].

كانت المعمودية تشير إلى الاغتسال والتطهير من الخطيئة ولم يكن السَّيّد المسيح في حاجة إلى هذا الاغتسال، لأنهُ كان بلا خطيئة، لذلك وجد يوحنا حرجاً في تعميد يسوع المسيح، إلاَّ أَن رغبة يسوع في ذلك أَسفرت عن شهادة السَّماء له بأنه ان الله! "حينئذٍ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنّا ليتعمد منه، ولكن يوحنّا منعه قائلاً: أنا مُحتاج أن أعتمد منِك وانت تأتي إلي!، فأجاب يسوع وقال له: اسمَعِ الآن، لأنّهُ هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر، حينئذ سمح له، فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلا مثل حمامة واتيا عليه، وصوت من السماوات قائلا: هذا هو ابني الحبيب الذي سررت)[٧] والنبوة في لغة الإنجيل لها مدلول روحي بحت ولا تعني التوالد الجسدي، ولا التتابع الزمني او السلالة والذرية، ولا التبني أو التشبيه[٨] "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة"[٩] اي عندما بدأ يسوع خدمته كان في الثلاثين من العمر تقريباً.

ويصف أحد كتّاب النصارى أهمية المعمودية وضرورة ممارستها قائلاً: "لا حاجة إلى القول ان هذه الأهمية ترجع إلى بادئ ذي بدء إلى امر المسيح الواضح الصريح بممارستها وإلى المعاني المتعددة المتضمنة لها وإلى جلالها في جمع شمل المسيحيين جميعا تحت راية الولاء للرب يسوع المسيح، وربطهم بعضهم البعض من كل امة وجنس ولسان، مما يمكن معه القول: "رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة"[١٠] فاذا قلل احد من معنى هذه الممارسة أو وجوبها بقصد أو من غير قصد، ارتكب من غير شك خطأ فاحشاً بل وخطيئة نكراء، واذا امتنع اي شخص ينتسب إلى المسيحية

عن قبولها، وليس ثمة ما يعطل أو يجعل ممارستها متعذرا كان ام مرتكبا الخطأ أو الخطية [١١]

ولم يذهب الشيرازي بعيداً عن المعنى الذي عبر عنه الإنجيل حول معنى التعميد إذ يقول: "ان النّصارى دأبوا على غسل ابنائهم بعد ولادتهم في ماء أصفر اللون ويسمونه غسل التعميد ويجعلون ذلك تطهيراً للمولود من الذنب الذاتي الموروث من ادم (عليه السلام)!! القرآن الكريم يرفض هذا المنطق الخاوي، ويقول : من الأفضل ان تتركوا هذه الصبغات الظاهرية الخرافية المفرّقة، وتصطبغوا بصبغة الله لتطهر روحكم، فقد صرّحت المصادر المسيحية بأن، يحيى (عليه السلام) غسل المسيح (عليه السلام)، غسل التعميد ولذلك يسمونه يحيى المعمد، ولما أظهر المسيح نبوته آمن به يحيى(عليه السلام) لقد كان بين يحيى وعيسى (عليهما السلام) جوانب مشتركة، كالزهد الخارق غير المألوف، وترك الزواج لأسباب الدعوة، وولادتهما التي تحمل طابع الإعجاز وكذلك النسب القريب جدا" [١٢].

وبيّن الشيرازي في ردّه للمعمودية ان قولهم : نؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا، مناقض لقولهم : ان خطيئة آدم (عليه السلام) عمت ذريته ولا يتخلصون منها الا بقتل المسيح (عليه السلام).

ثم يقول الشيخ الشيرازي وإذا كانت المعمودية توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بأنه لا حاجة الى قتل المسيح (عليه السلام)[١٣].

وإذا ما جئنا الى السابقين عن الشيرازي فأنا نجد الإمام القرطبي (رحمه الله) تناول معمودية النصارى وأبطلها بنفس ما أبطلها به الشيرازي، الا انه لم يذكر ان المعمودية مناقضة لعقيدة الخلاص بدم المسيح (عليه السلام)، بل هذه الجزئية ذكرها صاحب كتاب تخجيل من حرف التوراة والانجيل، وأكتفى بها فقط في ابطال المعمودية عند النصارى[١٤].

وإذا ما جئنا الى المتأخرين فأنا نجد صاحب كتاب (تحفة الاريب) ابطل المعمودية بقوله : "يعتقد النصارى أنه لا يمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم: ما تقولون في ابراهيم وموسى واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء (عليهم السلام) هل هم في الجنة أم لا؟ ولابد ان يقولوا: هم في الجنة، فيقال لهم : كيف دخلوها وهم لم يتغطسوا؟ ثم ذكر جواب النصارى عن هذا السؤال بأن الاختتان اجزئهم عن التغطيس،

واجاب عن جوابهم بقوله: وما تقولون في آدم ونوح (عليهما السلام) وذريته لصلبه فأنهم ما اختتنوا ولا تغطسوا قط وهم في الجنة بالإجماع[١٥].

ونجد الألوسي يذكر ما ذكره الشيرازي من تناقض المعمودية مع عقيدة الخلاص بدم المسيح (عليه السلام)[١٦]

وفيه يتم رش الجسم المعمد بالماء أو غمس بعضه أو كله بإسم الرب والأبن وروح القدس[١٧] من قبل كاهن، وقد يكون ذلك في اثناء الطفولة أو في حياة الشخص المعمد ويختلف ذلك حسب المذاهب[١٨].

المطلب الثاني
العشاء الرباني أو القربان المقدس

"العشاء الرباني أو بالحري الخبز والخمر اللذان نتناولهما بالشكر تذكارً لموت المسيح، تنفيذاً لوصيته القائلة "اصنعوا هذا لذكري"[١٩]، يسمى في الكتاب المقدس "عشاء الرب"[٢٠] و"مائدة الرب"[٢١] و"كسر الخبز"[٢٢]، و"كأس البركة"[٢٣] وكان المسيحيون في القرون الأولى يطلقون عليه "أفخارستيا"[٢٤] أي الشكر، لأن الصلاة التي كانوا يرفعونها لله أثناء ممارسة العشاء الرباني، كانت شكراً وشكراً فحسب، مقتدين في ذلك بالمسيح نفسه، فقد سجل الوحي عنه أنه عند تأسيس هذا العشاء، "وأخذ خبزاً وشكر وكسَّر وأعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكري"[٢٥][٢٦].

وما يتناوله النصارى من الخمر والخبز، اشارة إلى اخر عشاء تناوله المسيح مع تلامذته قبل صلبه، ويعتقد بعض النصارى ان من تناول العشاء الرباني استحال الخبز والنبيذ في جسمه إلى دم المسيح ولحمه[٢٧] أي أن من أكل هذا الخبز وشرب الخمر فقد اكل لحم المسيح، وشرب دمه، لأنه عندهم يتحول إلى لحم المسيح ودمه وغيرهم يراه رمزاً لما حل بالمسيح، أو ان المسيح يحضر روحيا لهذا العشاء، وليس له وقت محدد وانما يرون ممارسته مراراً عديدة في العام ويجب أن يبلغ الناس عنه قبل

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ
٣٠ حزيران ٢٠١٩م

موعده بأسبوعين على الأقل وهاتان الفريضتان الأخيرتان هما أهم شعائر النصارى إذ هما فقط الذي ورد عن المسيح في زعمهم الأمر بها[٢٨] .

وحادثة العشاء الرباني غير مذكورة في إنجيل يوحنا، كيف هذا والعشاء الرباني من أهم معتقدات وطقوس الكنيسة! ويوحنا كاتب الإنجيل من الحواريين الحاضرين لذلك العشاء فكيف لم يذكره[٢٩]، ويرد الشيخ رحمه الله الهندي (رحمه الله) على هذه العقيدة المترسخة لدى الكاثوليك قائلا: لو صح ما تدعونه من اكل لحم المسيح وشرب دمه في العشاء الرباني لكنتم أسوأ وأخبث من اليهود، لان اليهود عذبوه وآلموه مرة واحدة ولم يأكلوا لحمه ولم يشربوا دمه ولم يكسروا عظامه....!![٣٠] أما أنتم فأنكم تذبحونه كل يوم في أمكنة كثيرة، وتكسرون عظامه في كل مناسبة قطعة قطعة[٣١] وإذا كان هذا هو ما طلبه السيد المسيح (عليه السلام) حقاً كما تزعمون فلماذا لا تؤمن جميع الطوائف المسيحية[٣٢]، مادام قد نص عليه الإنجيل بلسان عيسى (عليه السلام).

والحقيقة ان مسألة العشاء الرباني كانت هاجساً في العالم الوثني القديم، فقد كانوا يعتقدون ان من يأكل من جسد الميت ويشرب من دمه يتحقق له الخلود فعلى سبيل المثال: كان قدماء المصريين يعبدون إلههم ويصنعون له جسداً من عجين القمح ثم يأكلون قرباناً مقدساً معتقدين أنهم يستمدون السطوة من جسده ودمه، فالحبوب كانت رمزاً لإلههم، والخبز المصنوع من القمح كان طعاماً مقدساً في حين ان الجعة المخمرة من الشعير كانت شراباً مقدساً وكانوا يعتقدون ان الخبز والجعة هم جسد ودم الإله حرفياً وليس مجازياً[٣٣].

ولعلَّ ما أشار إلية الشيرازي من الارضية الوثنية عند بني اسرائيل وتأثيرهم بمن حولهم واتباع نهجهم قائلاً: "لاشك انه كان لدى بني اسرائيل أرضية فكرية للتلقي بسبب معاشرتهم الدائمة للمصريين الوثنيين، ولكن مشاهدة هذا المشهد الجديد كان بمثابة شرارة كشفت عن دقائق جبلتهم وعلى كل حال فإن هذه القضية تكشف لنا ان الإنسان إلى اي مدى يتأثر بعامل البيئة، فأن البيئة هي التي تستطيع ان تسوق الإنسان إلى الله، كما ان البيئة هي التي تسوقه إلى الوثنية، وان البيئة يمكن أن تصير سبباً لأنواع المفاسد والشقاء أو منشأ للصلاح والطهر، وان كان انتخاب الإنسان نفسه هو العامل النهائي ولهذا اهتم الإسلام بإصلاح البيئة اهتماماً بالغاً"[٣٤].

ونجد رحمة الله الهندي يذكر : انه اذا استحال الخبز مسيحا كاملاً حياً بلاهوته وناسوته، فكيف لا تظهر فيه عوارض الاجسام من الجلد والدم والعظام وغير ذلك؟ ولا يستطيع النصارى ان يقولوا بظهور ذلك، بل عوارض الخبز باقية كما كانت، فإذا نظره أحد أو لمسه أو ذاقه لا يحس شيئاً غير الخبز وإذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم الانساني.

ويتعجب الهندي قائلا: كيف يمكن تعدد عيسى (عليه السلام) بجسمه فيه أماكن غير محصورة في آن واحد حقيقة، مع أنه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار في مكانين فضلا عن الامكنة الغير متناهية[٣٥]

المطلب الثالث

الاعتراف للقس (صكوك الغفران) عند النصارى

"بنى اللاهوتيون المسيحيون على فكرة ان المسيح يغفر الخطايا أساساً لغفران الخطايا من وكلاء المسيح على الارض كما يقولون، فالبابا ممثل المسيح على الارض وهو قادراً أن يغفر خطايا من يريد ويكفر من يريد ... ولعل فكرة صكوك الغفران التي اصدرها احد البابوات في الحملات الصليبية على بلاد العرب، وقد بلغت أثمان هذه الصكوك مبلغاً ملفتاً للنظر، وأصبحت تجارة رابحة لكثير من البابوات الذين كانوا مفلسين ثم صاروا من أغنى الاشخاص في عصورهم"[٣٦]

ومما روي من الفاظ دعايات بائعي الغفران ما يأتي: "إن صكوك الغفران هي أثمن واشرف هبات الله للبشر، تعالوا أعطيكم صكوكاً صحيحة بها تضمنون غفران الخطايا، حتى تلك التي تنوون ارتكابها... لا توجد خطيئة مهما عظمت لا تستطيع الغفرانات ان تكفر عنها، ان غفراناتي لاتقف عند حد الاحياء فقط، بل تتجاوز إلى الموت...! ان الرب إلهنا قد سلم كل السلطان إلى البابا"[٣٧]

أما نص صك الغفران نفسه فهو كالاتي: "ربنا يسوع المسيح يرحمك يا فلان (اسم مشتري الصك) ويُحلك باستحقاقات آلامه الكلية القدسية، وأنا بالسلطان الرسولي المعطي لي أحلك من جميع القصاصات والاحكام والطائلات الكنسية التي استوحيتها. وايضاً من جميع الإفراط والخطايا والذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة،

ومن كل علة وإن كانت محفوظة لأبينا الأقدس: البابا، والكرسي الرسولي، وأمحو جميع اقذر المذنب وكل علامات الملامة التي ربما جلبتها على نفسك هذه الفرصة، وارفع القصاصات التي تلتزم بمكابدتها في المطهر، واردتك حديثاً إلى الشركة في اسرار الكنيسة، واقرنك في شركة القديسين، واردتك ثانية إلى الطهارة والبر اللذين كانا عند معموديتك، حتى انه في ساعة الموت يغلق امامك الباب الذي يؤدي إلى فردوس الفرح ،وان لم تمت سنين مستطيلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الاخيرة باسم الأب والأبن والروح القدس"[٣٨]

وقد نبّه الشيرازي : إلى ان التقنين والتشريع خاص بالله سبحانه وتعالى، وليس لاحد سواه ان يحل أو يحرم للناس، أو يجعل قانوناً، والشيء الوحيد الذي يستطيع الإنسان ان يفعله هو اكتشاف قوانين الله وتطبيقها على مصاديقها فبناءً على ذلك لو أقدم أحد على وضع قانون يخالف قانون الله، وقبله إنسان اخر بلا قيد أو اعتراض أو استفسار فقد عبد غير الله، وهذا نفسه نوع من أنواع الشرك العملي، وبتعبير اخر: هو عبادة غير الله.

ويظهر من القرائن ان النصارى يرون هذا الاختيار لزعمائهم بحيث لهم ان يغيروا ما يرونه صالحاً بحسب نظرهم، وما يزال بعض النصارى يطلب العفو من القسيس فيقول له القس: عفوت عنك، إذ كان من زمن موضوع صكوك الغفران رائجاً[٣٩].

ويذكر الشيرازي من أساليب النصارى غير المشروعة : هي اخذ المال وهو ما يسمى بـ(صكوك الغفران وبيع الجنة) فكانوا يتسلمون أموالاً باهظة من النَّاس، ويبيعون الجنة بـ(صكوك الغفران)، والغفران ودخول الجنة منحصران بإرادة الله وأمره، وهذا الموضوع أي: صكوك الغفران يضج به تأريخ المسيحية!! كما اثار نقاشات وجدالاً عندهم.

وكذلك يحكم على جماعة من القسسة والرهبان بقبح عملهم لما كانوا يبيعونه من صكوك الغفران ومنح قطع الأراضي في الجنة لمن يشاؤون، والعفو عن المخطئين!! فكل هذه الأمور باطلة. ومن منطق العقل ايضاً أن كلاً مسؤول عن عمله ويعود عليه بالنفع أو الضرر.

ويؤكد الشيرازي بان ما يفعله النصارى من ارتكاب للذنوب والمعاصي من اليسير جدا والتخلص منه وذلك لاعتقادهم بأنهم أحبارهم قادرون ان يغفروا لهم ذنوبهم بسبل شتى منها: منحهم صكوك الغفران، أو يبيعون لهم الجنة[٤٠]

ويرى الباحث ان كل هذه الأكاذيب والاعتقادات الواهية ماهي الا أباطيل لا يمكن ان يصدقها إنسان عاقل، فكان لابد لزعمهم هذا ان يستند إلى امر ملموس، وكذا عذر يعد بمثابة الفصل في مثل هذه المهازل، لان السائر على منوالهم لا يمكن ان يصدق أو حتى يتساءل عن هذه الاكذوبة مادامت الصكوك موجودة، وهذا ان دل على شيء فإنما يدلّ على وجود ارض خصبة وعقول ساذجة تتبنى مثل هذه الأفكار الهدامة.

وبعد ان ذكر الشيرازي ما يلزم النصارى على اعترافهم يستدل عليه بما جاء في القرآن الكريم من أن ملك السموات والارض لله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، ولا يقدر على ذلك سواه سبحانه، وذلك قوله: بل الحق ما قاله رب العلمين في كتابه المبين: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [٤١].

اشار الشيرازي الى انه لم يكن هذا الامتياز الوهمي الذي ادعاه اليهود والنصارى لأنفسهم هو الوحيد من نوعه؛ إذ إن القرآن الكريم قد أشار في آيات عديدة الى امثال هذا الادعاء، ففي قوله تعالى : (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[٤٢]. إشارة الى ادعائهم الذي زعموا فيه ان احداً غيرهم لا يدخل الجنة، وزعموا ان الجنة هي حكراً على اليهود والنصارى، وقد فند القرآن الكريم هذا الادعاء، فقد جاء في التنزيل (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[٤٣]. وهنا أدعاء آخر لليهود والنصارى، وهو زعمهم ان نار جهنم لن تمسهم الا في أيام معدودة [٤٤].

يتساءل صاحب كتاب تحفة الاريب النصارى لأي شيء تفعلون ذلك ولم يأمر به عيسى (عليه السلام)، ولا اقر له تلاميذه يوما ما بذنب مع انه اقدر فيه زعمكم على غفران

الذنوب من جميع القسيسين إذ هو عندكم هو الله وابنه؟ كما انه يسألهم : اذا كان القسيس هو الذي يغفر الذنوب لكم فمن الذي يغفر ذنوبه؟ ثم يؤكد لهم انهم بكفرهم واشراكهم لا يغفر الله لهم ذنوبهم لقوله تعالى : (إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) [٤٥]. وإذا كانت مغفرة الله لهم محالاً – بخبر الصادق – فمغفرة القيسي لهم اشد من المحال[٤٦].

المطلب الرابع

الزواج عند النصارى

"الزواج نظام إلهي ونسبة مقدسة، بها يصير الزوجان واحد، باتحاد قوامه الحياة المشتركة واعتبار شخصية كل من الاثنين، ومساواتهما في الكرامة والاعتبار، مع الاتفاق الحقيقي في كل مقاصد الحياة، لخيرهما الاعظم ولمجد الله، وهذا الاتحاد دائم الا بسبب الزنى"[٤٧]

ومشروعية الزواج عند المسيحيين، مأخوذة من العهدين القديم والجديد فمن سفر التكوين: (يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً)[٤٨]، وقال السيد المسيح (عليه السلام): (من طلق امرأته لعلة غير علة الزنا، فقد جعلها زانية، ومن تزوج بمطلقته فقد زنى)[٤٩] وهنا نلتمس بوضوح إلى اباحة الزوج وكذا الدعوة اليه.

وتصف صاحبة كتاب (الزواج في الشرائع السماوية والوضعية) حال الزواج في العهدين: ولا توجد إشارة في العهد القديم وكذا في العهد الجديد إلى التبتل، وما كان عزوف عيسى (عليه السلام) عن الزواج إلا انحطاط اخلاق بني اسرائيل، لذلك فإنه فضّل الانقطاع إلى العبادة وابلاغ الرسالة، واول من دعا إلى البتولية هو بولس الرسول، وهو برأيه اقصر في الوصول إلى الملكوت من طريق الزواج، وقد ذكر بولس ان الزواج ليس واجبا، وانما ندب له ليجنب الإنسان الوقوع في الخطيئة، أما الإنسان إذا استطاع كبح جماح الشهوة لديه، فالأفضل له ان لا يقدم على الزواج، بل يبقى أعزباً لان البتولية افضل عند الله من الزواج، ومن ذلك قوله (أقول لغير المتزوجين، وللأرامل انه حسن لهم إذا لبثوا كما انا، ولكن ان لم يضبطوا انفسهم فليتزوجوا)[٥٠][٥١]

بينما نجد بعض الباحثين المسيحيين يؤكدون على ان المسيحية تميزت عن غيرها من الديانات الأُخرى في فكر البتولية، وحياة البتولية هذه تعني عدم الزواج، وهي ليست حياة العفة .فحياة العفة والطهارة مطلوبة من الكل (بتوليين ومتزوجين)، اما حياة البتولية فيسلك فيها من لا يريد الارتباط بزوج: وزوجة، فهو يريد ان يعي كل حياته للسيد المسيح (الرهبان والراهبات) ويخدم السيد المسيح بكل قوته وحياته...

ومثلهم الأعلى في هذا هو السيد المسيح... فقد عاش بتولاً، وولد من عذراء بتول فنجد السيد المسيح نفسه يتكلم عن البتولية في حديثة عن الخصيان الذين خصوا انفسهم لأجل ملكوت السماوات.. قال له تلاميذه:

" ان كان هكذا أمر الرجل مع المرأة، فلا يوافق ان يتزوج فقال لهم: ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطي لهم، لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان خصوا انفسهم لأجل ملكوت السماوات. من استطاع ان يقبل فليقبل"[٥٢]

ونجد بولس الرسول يقدّم مثالاً اخراً واضح في حياة البتولية فقد تحدث عنها راجياً ان يكون الجميع مثله متمتعين بحياة البتولية قائلا: "ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل، انه حسن لهم إذا لبثوا كم انا"[٥٣] وقوله ايضاً: "إذاً، من زوج فحسناً يفعل من لا يتزوج يفعل احسن"[٥٤] ففي هذه الآيات يوضح أهمية البتولية.. بل انها احسن من الزواج.. ولم يقصد هنا ان الجميع يعيشون حياة البتولية، ولكنها في مرتبة احسن من مرتبة من يتزوج[٥٥]

ويردّ الشيرازي إلى ما ذهب اليه النصارى باقتدائهم بالسيد المسيح وعزوف بعضهم عن الزواج بقوله "ان عيسى قد عاش في ظروف خاصة اضطرته إلى الترحال من اجل تبليغ رسالته، فاضطر إلى حياة العزوبة، وهذا لا يمكن ان يكون قانوناً عاماً للناس، أن قانون الزواج قانون فطري، فلا يمكن في اي دين ان يشرع قانون ضده، وعليه فالعزوبة ليست صفة محمودة لا في الإسلام ولا في الأديان الأُخرى"[٥٦]

ولعلّ بعض عقولهم الساذجة من يقول ان المسيح إله ولم يتزوج، نقول لهم فها هو النبي يحيى (عليه السلام) لم يتزوج فهل هذا يعني انه ليس بشراً؟. وإذا كان اعتقادهم انه لطالما لم يتزوج فمعناه ليس من جنس البشر أي على حسب زعمهم الباطل (ابن

الله)، فمعنى ذلك ان من يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويبكي وينام ويلبس ليستر عورته، فهذا من البشر، ولذا هذه الأوصاف قد اجتمعت في عيسى (عليه السلام) كما تشهد بذلك كتبهم والسرد القصصي في اناجيلهم المزعومة.

يقول الطاهر ابن عاشور (رحمهُ الله) "وأما ترك المسيح التزوج فلعله لعارضٍ اخر أمره الله به لأجله، وليس ترك التزوج من شؤون النبوءة فقد كان لجميع الأنبياء أزواج قال تعالى (وجعلناهم ازواجاً وذرية)"[٥٧] [٥٨]

العدد
٥٨

٢٧شوال
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩م

المطلب الخامس

تقديس الصليب وحمله

يعتقد المسيحيون بان الصليب ضرورة، لأنه وفق بين عدل الله ورحمته، وقولهم: ان الصورة التي يجب ان نرسمها في اذهاننا هي: ان الله الرحيم هو ايضاً إله عادل، وان الله المحب هو ايضاً إله قدوس يكره الخطيئة!! وإذا تركزت هذه الصورة في أذهاننا، فأننا نورد هنا سؤال: "ألم تكن مجرد كلمة من الله بكافية لان تغفر كل الخطايا" إذ أننا سندرك على الفور ان صفات الله الادبية الكاملة لا يمكن ان تسمح بغفران الخطيئة في الكلمات "هيا كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الأبن، كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت"(٥٩)

"وعلى هذا فأن الصليب يبدو ضرورة حتمية للتوفيق بين عدل الله ورحمته !! فالمسيح عندما مات على الصليب كان بديلاً للإنسان الذي تعدى وصية الله، وفيه تلائم العدل والرحمة"(٦٠)

كما يقرر ذلك بولس وهو يشرح فلسفة الصليب قائلاً: "وأما الان فقد ظهر بِر الله بدون الناموس، مشهودا له من الناموس والأنبياء، بر الله بالإيمان بيسوع المسيح، إلى كل وعلى كل الذين يومنون. لأنه لا فرق، إذا الجميع أخطأ وأوعزهم مجد الله متبسرين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارةً بالإيمان بدمه، لإظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله"(٦١)

وهنا أتساءل اين وجه العدل والرحمة في صلب إنسان غير مذنب وتعذيبه وهو لم يقترف اثم من اجل خطايا الآخرين وما اراه هو الظلم بعينه، واين كان العدل والرحمة الالهية منذ ان اخطأ ادم (عليه السلام) وحتى حادثة الصلب؟ ألم يكن بين آدم وعيسى (عليهما السلام) كوكبة كريمة من الأنبياء والرسل، لماذا تم وقوع الصلب على عيسى بالتحديد، والذي يتضح لي في هذا الفعل الشنيع ما هو الا مبرراً لتبرير الاهواء والملذات، وارتكاب للذنوب والمعاصي، بحجة ان عيسى (عليه السلام) افتدى البشر ومحى عنهم جميع الخطايا.

هذا وان رجعنا إلى كتابهم المزعوم وجدنا فيه بعض النصوص والتي تشير إلى ان لا تحمل نفسا اثم نفس أُخرى، ففي سفر التثنية: قال موسى وهارون لله: "لا يقتل الآباء عن الأوّلاد، ولا يقتل الأوّلاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل"[٦٢]، وانا أقول كما قال سيدنا موسى وهارون(عليهم السلام): لله ﷻ: اللهم اله ارواح جميع البشر هل يخطئ ادم (حاشاه فهو نبي كريم) فتسخط على البشر.

ونحن نقرأ في القران الكريم ما قد يوافق المعنى آنف الذكر، في قوله تعالى: (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)[٦٣]

"ومن مفاعيل ذبيحة المسيح على الصليب أن المسيح قدم باختياره حياته ذبيحة تكفيره أي انه عوّض عن آثامنا بملء طاعة محبته حتى الموت، وهذا الحب الحد الاقصى "احبهم إلى المنتهى"[٦٤]، حب ابن الله، يصالح البشرية جمعاء مع الأب وبالتالي فذبيحة المسيح الفصحية تفتدي جميع البشر فداء فريداً وكاملاً ونهائياً، وتفتح لهم المشاركة مع الله. واراد يسوع بدعوة تلاميذه إلى حمل صليبهم ان يشركهم في ذبيحته الفدائية اولئك انفسهم الذين كانوا أول المستفيدين منها"[٦٥]

فإذن "يعدّ الصليب شعاراً للنصارى، وهو موضع تقديس الاكثرين، وحمله علامة على انهم من اتباع المسيح (عليه السلام)، ولا يخفى ما في ذلك من خفة عقولهم وسفاهة رأيهم، فمن الأولى لهم أن يكرهوا الصليب ويحقروه لأنه كان احد الأدوات التي صلب عليه إلههم وسبب آلامه، وعلى حسب منطقهم فكان الأولى بهم أن يعظموا قبره الذي زعموا انه دفن فيه، ولامس جسده تربته مدة اطول مما لامس الصليب"[٦٦] ويشير الشيرازي ان زعم

المسيحيين بان مجيئ المسيح إلى هذا العالم ليكون قربانا يفتدي بنفسه مقابل الخطايا والآثام التي يرتكبها البشر، فيقولون: انه جاء ليضحي بنفسه من اجل ذنوبهم وخطاياهم، وقد صلب وقتل ليغسل بدمه ذنوب البشر وينقذ البشرية من العقاب ولذلك فهم يعتقدون بان طريق الخلاص والنجاة من العذاب والعقاب هو الإيمان بهذا الموضوع... واعتمادهم المفرط على الصليب واتخاذه شعاراً لأنفسهم انما يتركز على قضية القتل والصلب هذه[٦٧].

الخاتمة والنتائج :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات والرسالات وعلى اله وصحبه اجمعين:

فاني في نهاية هذا البحث اشكر الله سبحانه وتعالى على تفضله وإعانته لإتمامه بلا حول مني ولا قوة واساله ان يجعله خالصا لوجهه نافعا لمن قرؤه، وقد توصل الباحث إلى نتائج عدة اهمها:

١. تأثير العقيدة النصرانية ببولس اليهودي، الذي دخل الديانة النصرانية وجاء بفكرة التثليث والعشاء الرباني وصكوك الغفران...
٢. كثرة تعدد النصارى وطوائفها، واختلافها فيما بينها يناقض عقائدهم وشعائرهم .
٣. الديانة النصرانية مبنية على معاندة العقول الصريحة والفطرة السليمة التي اودعها الله تعالى في البشر، فهي عقائد قائمة على التسليم المطلق دون اعطاء العقل اي مجال للتفكير والبحث في القضايا العقائدية الكبرى
٤. اثبات الجذور الوثنية في المعتقدات النصرانية، وان اخذ هذه الوثنيات ليس انتصارا للنصارى بل هزيمة لها، حتى أصبحت الوثنية في ثوب نصارى جديد.

هذه اهم النتائج التي توصل الباحث اليها واني في ختام البحث اشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه العظمى التي لا تعد ولا تحصى واوصي اخوتي الباحثين بالحرص على طلب العلم ولاسيما علم العقيدة.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى اله وصحبه وسلّم تسليماً كثيرا.

هوامش البحث

(١) إنجيل متى الاصحاح ٥/ الفقرة ١٧ .

(٢) عند الارثوذكس التغطيس في الماء، وعند الكاثوليك بالرش، يُنظر: إيماني قضايا المسيحية الكبرى، الياس مقار، دار الثقافة، ط١/٢٠١٦، ص ٣٣٨.

(٣) كورنثوس الثانية: الإصحاح ٥: الفقرة ١٧، ومعنى خليقة: وهي عمل الله المثلث الأقانيم (وقال الله نعمل النسان على صورتنا كشبهنا)(سفر التكوين: الاصحاح ١: الفقرة ٢٦)، فلأب يريد والأبن يخلق والروح القدس يحي (سفر حزقيال: الاصحاح ٣٧).

(٤) رسالة يتطس: الاصحاح :٣ الفقرة ٥.

(٥) رسالة أفسس: الاصحاح ٥ الفقرة ٨.

(٦) مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، نقله إلى العربية: المطران يوحنّا منصور، المكتبة البولسية- منشورات الجمل (ب ط)، ٢٠٠٦م، ص٨٢.

(٧) إنجيل متى الاصحاح ٣/ الفقرات ١٣-١٧.

(٨) يُنظر: حياة وتعاليم ومعجزات السيد المسيح من مولده إلى صعوده، دار الثقافة المسيحية، ط١/٢٠٠٥، ص٢٤.

(٩) إنجيل لوقا الاصحاح ٣/ الفقرة ٢٣.

(١٠) افسس الاصحاح ٤/الفقرة ٥.

(١١) إيماني، إلياس مقار، ص٣٣٨.

(١٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي (عليه السلام)، ط١، ١٤٢١هـ، ج١/ ص٣٩٧ عند تفسيره للاية (١٣٨) من سورة البقرة ج٩/ص٤١٢ عند تفسيره للاية (٧) من سورة مريم.

(١٣) يُنظر: الأمثل ج٣، ص٥٢٢ عند تفسيره للآية (١٥٥) من سورة (النساء).

(١٤) تخجيل من حرف التوراة والانجيل، صالح بن الحسين الجعفري، ابو البقاء الهاشمي (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ج٢/ص٥١٥.

(١٥) تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، للقس اسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الاندلسي، تقديم وتحقيق: محمود علي حماية، دار المعارف، ط٣ (ب.ت)، ص٧٩-٨٠.

(١٦) الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح، الآلوسي البغدادي، دار البيان العربي ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، ط١ ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٩٦.

(١٧) إنجيل متى: الاصحاح ٢٨: الفقرة ١٩.

(١٨) يُنظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والارشاد، ط٤، ١٤٠٤هـ ،ص١١١-١١٧، ومقارنة الأديان – المسيحية، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٨م، ص١٦٧-١٧١.

(١٩) إنجيل لوقا: الاصحاح: ٢٢، الفقرة ١٩.

(٢٠) رسالة كورنثوس الأولى: الاصحاح: ١١، الفقرة ٢٠.

(٢١) رسالة كورنثوس الأولى: الاصحاح: ١٠، الفقرة ١٦.

(٢٢) سفر أعمال الرسل: الاصحاح ٢، الفقرة ٤٢.

(٢٣) رسالة كورنثوس الأولى: الاصحاح: ١٠، الفقرة ١٦.

(٢٤) افخارسيتا: هي سر من اسرار الكنيسة، وفيه يشرك المسيح كنيسته مع جميع اعضاءها في ذبيحته، وهي ذبيحة التسبيح والشكر التي قدمها إلى الأب على الصليب مرة، وللابد، ويعلن فيه الشكر لله الأب من اجل انعاماته وللابد، لاسيما انه اعطى ابنه، وتكريس الخبز والخمر والاشتراك في المائدة الليترجية يتناول جسد الرب ودمه على الامل من قبل المحتفل ويسمى عشاء الرب، وسر التناول، والقداس الالهي. ملخص التعليم المسيحي اسئلة واجوبة ، الاب اغسطنيوس الشرياق الكرملي، لبنان: مؤسسة جوزيف د.الرعيدي، توزيع: رهبانية الآباء الكرمليين في لبنان، ١٩٩٧م: ص٣٧.

(٢٥) إنجيل لوقا: الاصحاح: ٢٢، الفقرة ١٩.

(٢٦) العشاء الرباني، عوض سمعان، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، (ب ط) (ب ت)، ص٦.

(٢٧) يُنظر: أساسيات مسيحية، زكريا استاورو، منشورات بيت عنياه، ص٦٤، ومقارنة الأديان المسيحية، احمد شلبي، ص١٣٧.

(٢٨) يُنظر: المعمودية الكتابية، القس إسبر عجاج، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، (ب ط) (ب ت)، ص٧-٨. ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٧٠-٢٧١.

(٢٩) يُنظر: مقارنة بين الاناجيل الاربعة، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط١/٢٠٠١م، ص٦٨.

(٣٠) يُنظر: إظهار الحق، محمد رحمة الله بن خليل الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، (ت ١٣٠٨ هـ)، تحقيق: محمد احمد عبد القادر ملكاوي، الرئاسة العامة لأدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد- السعودية، ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، ج٣/ص ٧٠٧.

(٣١) يُنظر: حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١/ ١٩٩٧م، ص٤٧.

(٣٢) طائفة البروستانت لاتقبل بالقول بتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح وإنما تجعله رمزا لما حل بالمسيح وذكرى لصلبه من اجل البشر، ومضمون هذا في إنجيل متى ٢٦/٢٦/٢٨.

(٣٣) يُنظر: المسيحية والإسلام والاستشراق، محمد فاروق الزين، دار الفكر- دمشق، ط٢/٢٠٠٢، ص١٤٢-١٤٣.

(٣٤) الأمثل ج ٥/ص١٩٠، عند تفسيره للاية (١٣٨) من سورة (الاعراف).

(٣٥) يُنظر: اظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الهندي ، ج١، ص ١٢٤ و ١٨٧ و ٣٨٦.

(٣٦) العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، حسن الباش، دار قتيبة دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٦٠- ٦١.

(٣٧) يُنظر: مصادر النصرانية دراسة ونقداً، عبد الرزاق بن عبد المجيد، دار التوحيد للنشر- الرياض، ط١، ٢٠٠٧م، ص٩٤٩ وما بعدها.

(٣٨) يُنظر: مقارنة الأديان المسيحية، احمد شلبي، ص٢٥٥-٢٥٧.

(٣٩) يُنظر: الأمثل ٦/١٠عند تفسيره للاية (٣١) من سورة (التوبة).

(٤٠) يُنظر: الأمثل ج ١/ص ٣٥٧ عند تفسيره للآيات (١١٨-١١٩) من سورة (البقرة)، و ج ٦/ ص١٠ عند تفسيره للايات (٣١-٣٢) من سورة (التوبة)، و ج ٦/ص٣٢ عند تفسيره للاية (٣٥ من سورة (التوبة)، و ج١٧/ص٢٦٢ عند تفسيره للايات (٣٥-٤٠) من سورة (النجم).

(٤١) سورة المائدة، الآية ١٨.

(٤٢) سورة البقرة، الآية ١١١.

(٤٣) سورة البقرة، الآية ٨٠.

(٤٤) يُنظر: الأمثل، ج٣ /ص٤٣٥ عند تفسيره للآية (٨٠) من سورة (البقرة).

(٤٥) سورة النساء، الآية ٤٨.

(٤٦) يُنظر: تحفة الاريب، ص٩٢.

(٤٧) الزواج والبيت المثالي نداء الرجاء، فهمي حناوي، الخدمة العربية للكرازة بالاناجيل، (ب ط) (ب ت)، ص٣.

(٤٨) سفر التكوين، الاصحاح ٢، الفقرة: ٢٣.

(٤٩) إنجيل متى، الاصحاح ٥، الفقرة: ٣٢.

(٥٠)الرسالة إلى كورنثوس الاولى، الاصحاح ٧، الفقرتان: ٨-٩.

(٥١) يُنظر: الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، هند المعدللي، دار قتيبة- سوريا،ط ١/ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ١١٤.

(٥٢) إنجيل متى الاصحاح ١٩/ الفقرات ١٠-١٢.

(٥٣) الرسالة الى كورنثوس الاولى، الاصحاح ٧: الفقرات ٣٢-٣٣.

(٥٤) الرسالة الى كورنثوس الاولى ، الاصحاح ٧: الفقرة ٣٨.

(٥٥) يُنظر: المقالات، افراهاط الحكيم الفارسي، نقله إلى العربية: الخوري بولس الفغالي، دار المشرق- بيروت، ط٢/٢٠٠٧م، ص٢٨٥-٢٨٧. ومقالات الراهب القمص بطرس البراموسي، تاريخ المقال: ١/١٠/٢٠٠٩ بعنوان (المسيحية والبتولية).

(٥٦) الأمثل ٢/٤٨٧، عند تفسيره للآيات (٣٧-٤٠) من سورة (ال عمران) .

(٥٧) سورة الرعد، الاية٣٨.

(٥٨) التحرير والتنوير"تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، (ب ط)، ١٩٨٤م، ج ٢٧/ص٤٢٥، عند تفسيره للاية (٣٨) من سورة (الرعد).

(٥٩) سفر حزقيال، الاصحاح ١٨/ الفقرة ٤ .

(٦٠) قضية الصليب، القس لبيب ميخائيل، الخدمة الخدمة العربية للكرازة بالاناجيل، ط ١/١٩٥٦م، ص١٩.

(٦١) رسالة بولس إلى اهل رومية، الاصحاح الثالث: الفقرات ٢١-٢٥.

(٦٢) سفر التثنية: الاصحاح ٢٤/ الفقرة ١٦.

(٦٣) سورة النجم، الايات ٣٨-٤١.

(٦٤) إنجيل يوحنا: الاصحاح ١٣، الفقرة ١.

(٦٥) مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، المطران يوحنا منصور، المكتبة البولسية، جونية – لبنان، ط ١/٢٠٠٥م، ص٤٦.

(٦٦) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، الندوة العالميةللشباب الإسلامي، اشراف : مانع بن حماد الجهني، دارالندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص٥٧٥.

(٦٧) يُنظر الأمثل، ج٣ / ص٥٢٣. عند تفسيره للآية (١٥٧) من سورة (النساء).

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

* الكتاب المقدس

١. ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والاسلام ، فؤاد عبد المنعم ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط١/ ١٤١٤هـ /١٩٩٤م .

٢. أساسيات مسيحية، زكريا استاورو، منشورات بيت عنياه

٣. الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، على عبد الواحد وافي.

٤. إظهار الحق، محمد رحمة الله بن خليل الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، (ت ١٣٠٨ هـ)، تحقيق: محمد احمد عبد القادر ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد- السعودية، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي (عليه السلام)، ط١، ١٤٢١هـ

٦. إيماني قضايا المسيحية الكبرى، الياس مقار، دار الثقافة، ط١/٢٠١٦.

٧. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، (ب ط)، ١٩٨٤م.

٨. تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، للقس اسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الاندلسي، تقديم وتحقيق: محمود علي حماية، دار المعارف، ط٣ (ب.ت).

٩. تخجيل من حرف التوراة والانجيل، صالح بن الحسين الجعفري، ابو البقاء الهاشمي (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٠. الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح، الآلوسي البغدادي، دار البيان العربي ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، ط١ ، ١٩٧٨م.

١١.حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١/ ١٩٩٧م.
١٢.حياة وتعاليم ومعجزات السيد المسيح من مولده إلى صعوده، دار الثقافة المسيحية، ط١/٢٠٠٥.
١٣.دائرة المعارف، بطرس البستاني، مؤسسة مطبوعات اسماعيلي- طهران.
١٤.دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، ط١، ١٩٩٧م.
١٥.الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، هند المعدللي، دار قتيبة- سوريا،ط ١/ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٦.الزواج والبيت المثالي نداء الرجاء، فهمي حناوي، الخدمة العربية للكرازة بالأناجيل، (ب ط) (ب ت).
١٧.العشاء الرباني، عوض سمعان، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، (ب ط) (ب ت).
١٨.العقيدة النصرانية بين القران والاناجيل، حسن الباش، دار قتيبة دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٩.قضية الصليب، القس لبيب ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالأناجيل، ط ١/١٩٥٦م.
٢٠.محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط٤، ١٤٠٤هـ.
٢١.مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، المطران يوحنا منصور، المكتبة البولسية، جونية – لبنان، ط ١/٢٠٠٥م.
٢٢.مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، نقله إلى العربية: المطران يوحنّا منصور، المكتبة البولسية- منشورات الجمل (ب ط)، ٢٠٠٦م.
٢٣.المسيحية والإسلام والاستشراق، محمد فاروق الزين، دار الفكر- دمشق، ط٢/٢٠٠٢.

٢٤.مصادر النصرانية دراسة ونقداً، عبد الرزاق بن عبد المجيد، دار التوحيد للنشر– الرياض، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٥.المعمودية الكتابية، القس إسبر عجاج، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، (ب ط) (ب ت).
٢٦.مقارنة الأديان – المسيحية، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٨م.
٢٧.مقارنة بين الاناجيل الاربعة، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط١/٢٠٠١م.
٢٨.مقالات الراهب القمص بطرس البراموسي، تاريخ المقال: ٢٠٠٩/١٠/١ بعنوان (المسيحية والبتولية).
٢٩.المقالات، افراهاط الحكيم الفارسي، نقله إلى العربية :الخوري بولس الفغالي، دار المشرق– بيروت، ط٢/٢٠٠٧م.
٣٠.ملخّص التعليم المسيحي اسئلة واجوبة ،تقله عن الايطالية الآب اغسطينوس الشرياق الكرملي، لبنان: مؤسسة جوزيف د.الرعيدي، توزيع: رهبانية الآباء الكرمليين في لبنان، ١٩٩٧م.
٣١.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، اشراف : مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٢٠هـ.
٣٢.النصرانية والإسلام ، محمد عزت اسماعيل الطهطاوي ، مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ، ط٢/١٩٧٧م .

Abstract:

The doctrine is the first thing that is required of the believer and on which the religion is based. It is the first thing and the basis of the work. All the other works are based on it. Of illusions and suspicions to make the right strong doctrine a breakthrough to reform all walks of life

Unification of the doctrine of the prophets peace be upon them, It is the common sense that good has entrusted to mankind, and the prophets know one god exists in itself and its attributes and actions except god Almighty, what distinguished the Christians from the doctrine of Christ peace be upon him, which witnessed what the prophets witnessed peace only after the paganism in the beliefs of the Christian and their laws, The Christians faith in its origin is a pure doctrine because the origin of the Gospel is the Down light of our master Jesus, peace be upon him, but human hands have a part in distorting it, they even devised from those pagan myths the Bible, which is prepared by the Christians holy and inspired by god Almighty, In this research, it is the belief that the Christians settled in their sanctification and reverence for rituals and worship that are not related to the human taste, as well as to the status of a prophet who is determined to peace

العدد
٥٨

٢٧شوال
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩م